﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾ [الحاقة: 25 - 29]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

ذِكـرُ الأشـقـياء بعـد الـسَّـعـداء لـلـتَّـنـفـير من طـريـقـةِ أهـل الباطِلِ

لَمّا جرت سنَّة الله تَعالى في العرض والحساب أن يُقسِّم الخلقَ إلى مقبولٍ ومردودٍ؛ بدأ بذِكْرِ السُّعداء وأحوالهم؛ تشويقًا لعاقبتهم وتغبيطًا بمآلهم، ثُمَّ أعقبهم بذِكْرِ الأشقياء؛ تنفيرًا من طريقهم وتحذيرًا من عاقبتهم، فافتتح حالَهُم بصَرْخَتِهم النَّدميَّة: ﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾، وأتبعها بوصفِ عذابِهم الشَّديد وما استَوجَبوهُ مِن عقابٍ، بِما كانوا عليه من جُحودٍ وكِبرٍ وغلظَةِ قَلْبٍ[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلْقَاضِيَةَ﴾: (قضي) أصلٌ صحيح يدلُّ على إحكام أمرٍ وإتقانِه وإنفاذه لجهته، ومنه القَضاءُ، وهوَ الحُكْمُ والفَصْلُ، يُقالُ: قَضَى في الأمْرِ، أيْ: حَكَمَ، وفَصَلَ فيه[2]، والانقضاءُ: ذَهابُ الشَّيْءِ وفَناؤه، وكذلكَ التَّقضّي[3]، والقاضيةُ: المَنيَّة الَّتي تَقْضي وحيًا، أي: سريعًا[4]، وسمّيت المنيَّةُ قضاءً؛ لأنَّها أمر يُنْفَذُ في ابنِ آدم وغيرِه من الخَلْق[5]، فيقال: فلان قَضَى نَحْبَه، كأنَّه فُصِلَ أمرُه المختصُّ به من دنياه[6]، والقاضيَةُ هنا: الموتُ، وهو أيضًا مَعْنى قولِه تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ۝٤٠﴾ [النبأ: 40][7].

(1) البقاعي، نظم الدرر: 20/ 366.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قضي).
(3) ابن عباد، المحيط في اللغة: (قضي).
(4) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة: (قضي).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قضي).
(6) الراغب، المفردات: (قضي).
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 136.

2) ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾: (سلط) أصلٌ واحدٌ، وهو القوَّةُ والقَهْرُ[1]، ومنه السُّلْطانُ: الحاكِمُ والوالي، ويأتي بمعنى: الوِلايَةِ والحُجَّةِ والبُرْهانِ[2]، ويأتي كذلك بمعنى: قدرةِ المَلِكِ، وقدرةِ من جُعِلَ ذلك له، وإنْ لم يكن مَلِكًا[3]، وسُمّيَ الدَّليل سُلطانًا؛ لأنَّهُ يُكسِبُ المُستدِلَّ به سُلطةً على مُخالفهِ ومُجادِله[4]، وأمّا المقصود به في الآية: فالحُجَّة، والمُراد بهلاك السُّلطانِ هنا: عدَمُ الانتفاعِ به يومئذٍ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

النَّدم في الآخرةِ لا يَنْفَعُ

تخبرنا الآياتُ الكريماتُ عن حالِ من يُؤتَى كتابَه بشِماله يوم القيامة، فيتَمَنّى ألّا يكون أُعطيَ كتابًا، ولا عرَفَ حسابًا، ويتحسَّر متمنّيًا لو أنَّ الموتةَ التي ماتها في الدُّنيا كانت هي النِّهاية، فلا بَعْثَ بعدَها، ثُمَّ يندبُ ضياعَ ما كان يملِكُه مِن مال، ويتأسَّف على زوال سُلطانه، أي: حُجَّته وقوَّته؛ إذْ لَم تُغنِ عنه شيئًا[5].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

موقِعُ جملة: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ ممّا قبلها:

الإيتاءُ بالشِّمال إشارةٌ إلى بُعد القَبول، ومقامِ الذُّلِّ

المذكورُ في قول اللّهِ تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ هو القسم الثّاني المقابِلُ لقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾؛ إذِ انقَسَم النّاس في مواقف الحساب إلى فريقَين: أهلِ السَّعادة الّذين يُؤتَوْن كُتُبَهُم بأيمانِهم، وأهلِ الشَّقاوةِ الذين يُؤتَوْنَها بشَمائِلِهم[6].

والواو في ﴿وَأَمَّا﴾ عاطفةٌ؛ لِما بين الجملتَين من التَّوسُّط بين

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سلط).
(2) الخليل، العين، والأزهري، تهذيب اللغة، وابن فارس، مقاييس اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (سلط).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (غل)، والواحدي، الوسيط: 4/ 347، وابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 361، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 18/ 272.
(4) الخليل، العين: (سلط)، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 11/ 232.
(5) أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير: 5/ 426.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 135.

الكَمالَيْنِ؛ إذ الجملتانِ اتَّحدتا في الخبريَّةِ، وبينَهما تناسُبٌ في اللَّفظ والمعنى، أمّا في اللَّفْظِ فاتِّحادُهما في الابتداء بحرف الشَّرط والتَّفصيلِ (أمّا)، واتِّحادُ المسنَدِ إليه فيهما ﴿مَنْ﴾ لفظًا - وإن اختلفا مَعْنًى - واتِّحادُ المُسنَدِ ﴿أُوتِيَ﴾، وبناؤُهُ للمفعولِ فيهما، وأمّا في المعنى؛ فلِما بينَهُما من التَّضادِّ، وهو جامعٌ وهْميٌّ.

ذلُّ أهلِ الكُفْرِ وخِزْيُهُم يومَ الجزاءِ

وقد تناولَت الآياتُ السّابقةُ أحوالَ أهلِ السَّعادة بما يدلُّ على الكرامة والإكرام، فجاء ذِكْرُ الشِّمال هنا رمزًا لما يُقابله من الهوان والخسران؛ إذ ترتَبِطُ الشِّمال في عرف العرب بمقام الدّونِ والنَّقص، فجاء استعمالُها هنا لإظهار شناعة المقام الذي يُؤتى فيه الكافر كتابَه، وهذا الإيتاء بالشِّمال إشارةٌ إلى بُعد القَبول، ومقام الذُّل، ونُكوص صاحب الكتاب عن لقاء مصيره، حتّى لَيَتَمَنّى لو لم يُؤْتَ كتابَه أصلًا.

دلالةُ حرف التَّفصيل والشَّرطِ (أما):

تفصيلُ مآلِ أهلِ الشَّقاوَةِ

صُدِّر قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ بـ (أمّا)، وهي حرفٌ دالٌّ على الشَّرط والتَّفصيل، ففيه انتقالٌ إلى التَّفصيل بعد الإجمالِ؛ إذ بَعْدَ ذِكْرِ الحالِ العامَّةِ من عرضِ العبادِ على اللّهِ تَعالى؛ بُيِّن على وجه التَّفصيل مآلُ كلٍّ من الفريقين، فبُدِئَ بحالِ السُّعداءِ، ثُمَّ أُعْقِبَ هنا بذِكْرِ حالِ الأشقياءِ.

سرُّ التَّعبير بالاسمِ الموصولِ ﴿مَنْ﴾:

عمومُ الأفرادِ المُتَّصفين بإتْيانِهِم كتُبَهم بشمائلِهِم

جاءَ التَّعبيرُ بالاسمِ الموصولِ ﴿مَنْ﴾، في قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾؛ لإفادةِ عمومِ مَن اتَّصف بالوصفِ المذكورِ؛ إذ الاسم الموصول من الألفاظِ الدّالَّةِ على العموم، كما أنَّ التَّعبيرَ به يُمهِّدُ لذِكْرِ الصِّلَةِ، وهي التي تربطُ مضمونَها بالجزاءِ المذكورِ بعدُ.

غرضُ بناءِ الفعل ﴿أُوتِيَ﴾ للمفعولِ:

بُنِيَ الفعلُ ﴿أُوتِيَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ

العنايةُ بشأنِ الإتيانِ بقطعِ النَّظرِ عن المُؤْتي؛ لاقتضاءِ المقامِ ذلكَ

بِشِمَالِهِۦ﴾ لما لم يُسمَّ فاعِلُهُ؛ للعِلْمِ بالمُعْطي، وهو الله ﷻ، فكان في طيّه عن الذِّكْرِ تعظيمٌ له وتفخيمٌ، كما أنَّ في تركِ التَّصريحِ به بيانًا للاعتناءِ بالإتيانِ المذكورِ بقَطْعِ النَّظر عن المُؤْتي؛ إذ المرادُ ههنا بيانُ حالِ الذين يُعرَضون على الله تعالى.

دلالة الباء في ﴿بِشِمَالِهِۦ﴾:

الشِّمالُ عُنْوانٌ للخِزْيِ والشَّرِّ

الباءُ في ﴿بِشِمَالِهِۦ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ دالَّةٌ على الملابَسَةِ، أي: يُؤتى كتابَه ملابِسًا لشمالِه، ويجوزُ أن تكون للاستعانَةِ، أي: يُؤتى كتابهُ مستعينًا بالشِّمال في تسلُّمِه.

دلالةُ الإيتاءِ بالشِّمالِ في السّياقِ:

التَّناوُل بالشِّمالِ رمزُ الذُّلِّ والخسارةِ

إيتاءُ الكتابِ بالشِّمالِ في الآية ليس مجرَّدَ بيانٍ لجهةٍ في التَّناول، بل هو في لغة العرب وعاداتهم كنايةٌ عن الخِزْيِ والذُّلِّ، وذلك يُلائِمُ مقام الإذلالِ والحُزْنِ في الآية؛ ولذلك لم يُحتَجْ إلى التَّصريح بأنَّ هذا الكتابَ كتابُ خسارةٍ، بل يكفي بيانُ أنَّهُ يُؤتى بالشِّمالِ؛ ليفيدَ ذلك، على ما في عُرْفِهم وبَلاغَتِهم.

بلاغةُ الإيجاز بالحذف في: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾:

حذفٌ بليغٌ زادَ المشهَدَ رَهْبَةً

في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ كلامٌ محذوفٌ اقتضاه مقامُ التَّفصيل، وتقديره: (فيُؤتى كلُّ أحدٍ كتابَ أعماله، فأمّا من أوتيَ ... وأمّا من أوتي كتابَهُ بشماله)، وهذا الحذفُ من دقائق الإيجاز القرآنيِّ؛ إذ طويَ ما يُفهم ضِمْنًا؛ ليُبنى عليه تفصيلُ حالِ أهل الشَّقَوَةِ بعد بيانِ حالِ أهلِ السَّعادةِ.

نوع الفاء ودلالتها في: ﴿فَيَقُولُ﴾:

الإشعارُ بسُرْعَةِ الحُزْنِ وامتلاءِ النَّفس بالخَيْبَةِ والخِزْيِ

الفاءُ في ﴿فَيَقُولُ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ رابطةٌ لجوابِ الشَّرطِ[1]، ولا

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 199.

تخلو من معنى التَّعقيب أيضًا، فيكونُ فيها إشعارٌ بترتُّبِ القولِ المذكورِ على إيتاءِ الكتاب بالشِّمالِ، وذلك حاصلٌ من أوَّلِ زَمَنِ هذا الإيتاءِ؛ لما امتلأت به النَّفسُ مِنَ الحُزْنِ والخِزْيِ بهذا الجزاءِ المستحَقِّ.

دلالةُ التَّعبير بالقَوْلِ مادَّةً وصيغَةً:

إظهارُ الخِزْيِ والنَّدامَةِ

مادَّةُ القول دالَّةٌ على النُّطْقِ[1]، ففيه مَعنى الإظهارِ والإعلانِ، والتَّعبيرُ به في قول الله سُبحانَهُ: ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾ دالٌّ على إظهارِ النَّدامَةِ والخزْيِ.

والتَّعبيرُ بفعل القولِ مضارعًا، إشعارٌ بتكرُّرِ إظهارِهِ الحُزْنَ، كما أنَّ فيه تصويرًا لهذا القولِ في صورةِ الواقعِ الآنَ؛ زيادةً في التَّرهيبِ مِنْهُ، ومبالغةً في تبشيعِهِ.

توجيه المتشابه اللَّفظيّ:

عاقبة الإعراضِ عَن الكتابِ أن يُؤتى المرءُ كتابَهُ بإهانَةٍ

قال الله تعالى هنا: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾، وقال في موضع آخرَ: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ۝١٠﴾ [الانشقاق: 10]، فذُكِر مرَّةً أنَّهُ يُعْطى كتابَه بشِماله، وأخرى من وراء ظهره، ولا تنافيَ بينَ المَوْضِعَين؛ ذلك أنَّ الشِّمال تُمدُّ إلى الوراء، فيكون التَّسلُّم بالشِّمال ومِن خَلْفِ الظَّهر معًا، فهما في موقعَيْ تصويرٍ لحالٍ واحدةٍ من الذُّلِّ والخذلان؛ إذ يُعطى كتابَه بطريقةٍ مُهينةٍ تُظهر انقطاعَ الحولِ والقوَّة، ومن دقائقِ التَّناسب: أنَّ هذا المشهد الأُخْرَويَّ يوازي سلوكَه في الدُّنيا حين أعرض عن كتاب اللهِ تَعالى، وجعله وراء ظهرِه، فجاء الجزاءُ من جنسِ العمَلِ؛ إذ عوقِبَ بأنْ أُعْطيَ كتابَهُ من حيثُ وضَعَ هو كتابَ ربِّه، وهذا من تمام العدلِ الإلهيِّ، ومن بديعِ المُقابلة بينَ العمَلِ والجَزاء[2].

النِّداء يومَ الحَسْرَة يُجَسِّد انهيارَ الأمَلِ وانكشافَ الخِزْي

دلالَةُ افتِتاح مَقولِهِ بأسلوب التَّنبيه في: ﴿يَٰلَيۡتَنِي﴾:

قوله: ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾ جيءَ به بأسلوب التَّنبيه المؤكِّد

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قول).

(2) ابن عثيمين، تفسير جزء عمّ، ص: 114.

للتَّمنّي في: (ليتني)[1]، وهو دالٌّ على شدَّة الحسرةِ والنَّدم وعِظَمِ الفجيعة، كما يدلُّ على استدعاءِ الانتباهِ والتَّهييج النَّفسيِّ، فعبارة ﴿يَٰلَيۡتَنِي﴾ توظَّف هنا بلاغيًّا؛ لتنبيه السّامع إلى ما سيأتي من تمنٍّ شديد، فهي بمنزلةِ صرخةٍ من الأعماق، تعكس الاضطرابَ النَّفسيَّ والفزع الذي يعيشه هذا الإنسانُ يومَ القيامة، فاستعمالُه لتلك الكلمة ﴿يَٰلَيۡتَنِي﴾ يدلُّ على انقطاع رجائه تمامًا، فهو لم يتمنَّ الهلاكَ فحَسْبُ، بل يتمنّى أنْ لم يؤتَ كتابه أصلًا؛ لِما يراه من شدَّة الخِزْيِ والفَضيحَة، وهذا الافتتاحُ بجملة: ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾ هو مجرَّد تمهيدٍ لتصاعدِ الأماني المُرَّة، حيث بدأ هذا الأسلوب النَّدَميُّ بـ ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾، ثُمَّ توالت بعده تَمَنّياتٌ أشدُّ وأفجعُ، بما يجعل هذا النِّداء بمنزلةِ مدخَلٍ شعوريٍّ إلى سلسلة من الصَّرخات العَقيمةِ التي تعكس البُؤْسَ الكاملَ.

وهذه الأُمنيّةُ تكشف أنَّ ما يعتصره من ألم بسببِ الفضيحة والعار، أشدُّ في نفسه من حرِّ النّار نفسِها، حتّى تمنَّى العذاب بلا اطِّلاعٍ، لا لشيءٍ إلّا ليَهرُب من لحظةِ المواجهة المؤلمة مع ما اقترفَتْ يداه.

الخزي من الذَّنب لا يقلُّ وقْعًا عَن لهيبِ العذابِ

وهو إشارةٌ إلى أنَّ بعض صور العذاب الأخرويِّ ليست حسّيَّةً فقط، بل قد تكون معنويَّةً وروحيَّةً تتعلَّق بفضيحة الذَّنب وشناعة الذكرى، وهذا من تمام عدل اللّهِ تَعالى؛ إذ يُعذَّب الإنسانُ بأثر عمله في نفسِه، كما يُعذَّب في جَسَدِه[2].

دلالَةُ التَّعبير بأسلوب التَّمنّي في: ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾:

إنَّ تَمَنّيَ مَن أوتيَ كتابَه بشِمالِه ألّا يُؤتاه أصلًا في قوله: ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾ صادرٌ من إدراكِه الفوريِّ لمآلِه المُؤْلِم، وانكشافِ مصيرِه المُحْزِن، فهو حينَ نظَرَ في كتابِه، ورأى ما سطَّر

الاطِّلاعُ على كتابِ السّوءِ أشدُّ على النَّفْسِ من وقْعِ العذابِ ذاته

(1) الخطيب وآخرون، التفصيل في إعراب التنزيل: 29/ 135.
(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 30/ 630.

فيه من الجرائم والذُّنوب؛ عَلِمَ أنْ لا مَهْرَبَ مِنَ العذاب، فتمنّى لو أنَّ ما كُتِبَ له لَمْ يَعلَمْ به أصلًا؛ طلبًا لراحةِ النَّفس من التَّرقُّب المُرعب؛ إذْ إنَّ مجرَّد انتظار البلاء عذابٌ يفوق أحيانًا شدَّة وقوعِه. وهذه الحالُ النَّفسيَّة تصوِّر لنا كيف أنَّ العذاب الرّوحيَّ - مِن خجلٍ وندمٍ وفزعٍ وترقُّبٍ - قد يكون أقْسى مِنَ العَذابِ الحِسّيِّ[1].

دلالة النَّفي بـ ﴿لَمْ﴾ دون (ما):

نُفيَ الإيتاءُ في قول الله تعالى: ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ بـ ﴿لَمْ﴾ دون (ما)؛ لِما في ﴿لَمْ﴾ من تأكيدٍ للنَّفي وتقويةٍ لَهُ، فتكون مفيدةً لنفي الفعل الماضي نفيًا قاطعًا.

دلالَةُ التَّعبير بالفِعل ﴿أُوتَ﴾ مادَّةً وصيغةً:

الـدَّلالـة على معنى الإذعـانِ والقَهْرِ للإيتاءِ

عُبِّر بفعل الإيتاءِ في قول الله تعالى: ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾؛ لِما يدلُّ عليه فعلُ الإيتاءِ مبنيًّا للمفعولِ هنا من الإكراهِ والإجبارِ، وأنَّه لا اختيارَ للمُعْطَى في عَدَم تلقّي كتابِهِ، فيكون فيه معنى الإذعانِ والقَهْرِ. وجيءَ بالفعلِ مضارعًا؛ للدَّلالةِ على الاستمرارِ والدَّوامِ، وهو دوامُ النَّفي واستمرارُهُ، لا نفيُ الاستمرارِ.

موقع جملة ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ ممّا قبلها:

التَّمنّي المتكرِّر صـورةٌ ناطقةٌ بشدَّة الحَسْرَة وعُمْقِ النَّدم

جاءت جملة: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾؛ تعبيرًا عن حال صاحبِ الشِّمال حين اطَّلع على كتابه، وهي إمّا حال معترضَةٌ بين جُمْلَتَي التَّمنّي؛ لتُظهر أنَّه كان مُنْكِرًا للحساب في دنياه، فظهر كذِبُه بعد فوات الأوان، وإمّا عطفٌ على التَّمَنّي، أي: يتَمَنّى لو لم يعلم شيئًا عن حِسابه، ولم يُدرِكْ حقيقتَه؛ ترفُّقًا بنفسِه وتخفيفًا عن لوعةِ ما رأى. وإعادةُ التَّمنّي هنا في المعنى على وجهِ العَطْفِ، من التَّكرار البيانيِّ الذي فيه مبالغةٌ في تصوير الحُزن وتعميق الإحساس بالنَّدم والخِزي[2].

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 135.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 135.

دلالة عطف جملة: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ على ما قبلها:

محاسبة الكافر إقامةٌ للحجَّة وعدلٌ من اللهِ العظيم

جملة: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ داخلة في حيِّز مقولِه وتندُّمه، وهي معطوفة على: ﴿يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾، كأنَّه قال أيضًا: (ويالَيتني لم أدرِ ما حسابيه)، وإدخاله هذا المعطوف في حيِّز تمنّياته يدلُّ على أنَّ الكافر يُحاسَب يوم القيامة، وهو ما تؤكِّده خاتمة الآيات: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾، فالحساب مذكورٌ مقرونًا بكفره، ممّا يدلُّ على أنَّ الكافر يوقَف ويُسأل عن أعماله، وإن لم يكُن له فيها مثقالُ ذرَّة من الإيمانِ تَنْفَعُه. وهذا الحسابُ ليس على جهة التَّقرير لِثَوابه، بل على جهة إقامة الحجَّة عليه وبيان عظيم تقصيرِه وعُدْوانه؛ ليكون جزاؤُهُ عن عِلْم ويقينٍ مِنْهُ، فكما أنَّ المؤمن يُحاسَبُ ليُكْرَم، فالكافر يُحاسَبُ ليُهانَ، وكلٌّ يَلقى جزاءَه بعدْل اللهِ تَعالى وحكمته[1].

دلالة النَّفي بـ (لَمْ) دون (ما):

تـقـويـةُ النَّـفـي وتأكيدُهُ

نُفيَ فعل الدِّرايةِ في قول الله تعالى حكايةً عن مقالةِ الكافرِ في الآخرةِ: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ بـ (لم) دون (ما)؛ لِما تدلُّ عليه (لَمْ) من تأكيدِ النَّفي وتَقْوِيَتِه، فتكون مفيدةً لنفي فعل الدِّرايةِ نفيًا لا تردُّدَ فيه.

دلالة التَّعبير بالفعل المضارع ﴿أَدْرِ﴾:

داومُ النَّفي واستمرارُهُ

عُبِّر بفعل الدِّرايةِ مضارعًا في قول الله تعالى: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾؛ لِما في الفعلِ المضارعِ مِنَ الدَّلالةِ على الاستمرارِ والدَّوام، فقوله: ﴿وَلَمْ أَدْرِ﴾ دالٌّ على دوامِ النَّفي واستمرارِهِ لا نفيِ الاستمرارِ.

دلالةُ الاستفهامِ في: ﴿مَا حِسَابِيَهْ﴾:

بيانُ شدَّةِ العذابِ وهَوْلِهِ

الاستفهامُ في قوله: ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ ليس حقيقيًّا يُراد به طلبُ العِلْم بشيءٍ لم يكن معلومًا مِن قبلُ، وإنَّما هو استفهامٌ يُرادُ به التَّهويلُ، وهو دالٌّ على أنَّ الحساب الذي اطَّلع عليه شديدٌ مُفزع،

(1) القصاب، النكت الدالة على البيان: 4/ 396، وابن تيمية، مجموع الفتاوى: 4/ 305.

خارجٌ عن حدود التَّحمُّل، فهو يُعظِّم أمر حسابِه ويهوِّله، في محاولةٍ يائسَةٍ للهُروب من واقعٍ لا يُطاق، وكأنه يقول: (أيُّ حسابٍ هذا الذي لقيتُه؟) فالاستِفهام هنا يعبِّر عن رُعْبِ المُفاجأةِ ووقْعِ المصير، لا عن رغبةٍ في المعرفة[1].

دلالةُ الإضافةِ في: ﴿حِسَابِيَهْ﴾:

توكيدُ حتميَّةِ الحسابِ

إضافةُ الحساب إلى ياءِ الضَّمير في ﴿حِسَابِيَهْ﴾ من إضافة المصدرِ إلى مفعولِه، فإنَّ العَبْدَ محاسَبٌ، والمعنى: الحسابُ الواقعُ عليَّ، وهذه الإضافةُ تُؤكِّدُ اختصاصَ الجزاءِ بالعَبْدِ نفسِه دونَ غيرِه؛ لتعلُّقِ الحسابِ بأعمالِه هوَ، فكما أنَّ أعمالَهُ مُختصَّةٌ بِه، فكذلك الحسابُ على تلكَ الأعمالِ يختصُّ بِه.

بلاغةُ المُقابلَةِ بينَ ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ وبين: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾:

المقابلَةُ بينَ يَقينِ المُؤْمِنِ وغفلَةِ الكافِرِ

قوبِلَ بين ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾؛ حكايةً لكلام الكافِرِ الشَّقيِّ، وبين ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾؛ حكايةً لكلام المؤمنِ السَّعيدِ، وذلك لِما يدلُّ عليه الأوَّلُ - ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ - مِنَ الغفلةِ، وما يُفيدُهُ الآخرُ من اليقينِ، فالسَّعيدُ كان في الدُّنيا على يقينٍ من لقاءِ اللهِ تعالى للحسابِ، فعَمِلَ لذلكَ اليوم، واستعدَّ لهُ بالأعمال الصّالحاتِ، بخلاف الشَّقيِّ فإنَّه كان غافلًا عنه مُنْكِرًا لَهُ، فأغرقَ في الباطِلِ حتّى وافى القيامَةَ بسيِّئاتٍ كأمثالِ الجبالِ، وليس لَهُ حسنَةٌ، فكان جهلُهُ وغفلتُهُ سببَ هلاكِهِ وحَتْفِه.

الموقع البيانيُّ لجملةِ: ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾:

التَّمنّياتُ البائِسَةُ لا تُنْقِذُ مِن العاقبةِ الوخيمةِ

الجملةُ في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ تمنٍّ ثانٍ يصدر عمَّن أوتيَ كتابَهُ بشمالِه، وقد أوتي به من غير عطفٍ على التَّمنّي الأوَّل: ﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾؛ لكون الغرضِ منهُما واحدًا، وهو

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 10/ 201.

شدَّة التَّحسُّر، لكنْ كأنَّ كلَّ تمنٍّ ينبعثُ مِن حُرْقَةٍ جديدة وندم أعمق، فالأوَّل تَمَنَّى فيه أنْ لو لم يُؤتَ الكتابَ أصلًا، والثّاني تَمَنَّى فيه لو كانت تلك الحياةُ الماضيَةُ القاضيَةُ على أمرهِ قد أنْهَت وجودَهُ نهائيًا، أي: ليت الموتةَ التي أماتَتْهُ كانت هي القاضيةَ بلا بعثٍ ولا نُشور، وتركُ العطف بين التَّمنّيَيْنِ يُبرز تتابع الحَسرات وتجدُّدَها بلا توقُّف، حتّى صارت كلُّ واحدة منها كأنَّها نازلةٌ قائمة بذاتِها، لا يلحَقُها ما قَبْلَها[1].

دلالة النِّداءِ في ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾:

بلوغ الشَّقيِّ من اليأسِ مبلغًا عظيمًا

أسلوبُ النِّداءِ في ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ يُرادُ به التَّحسُّر والنَّدَم، وإخراجُ ذلك في صورة النِّداءِ أوقعُ في النَّفس، وأشدُّ تهييجًا للوجدانِ؛ إذ يُصوِّر النظمُ القرآنيُّ الشَّقيَّ في الآخرةِ في صورة مَن بلغَ مِنَ اليأس مبلغًا عظيمًا لم يبقَ مَعَهُ إلّا أن يُصدِرَ كلامًا محضًا.

دلالة (أل) في ﴿ٱلۡقَاضِيَةَ﴾:

عظيمُ الفَزَعِ الذي يَحمِلُه الشَّقيُّ في الآخِرَةِ

(أل) في ﴿ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ مِنْ قول الله سُبحانَهُ حكايةً عن الشَّقيِّ: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ دالَّةٌ على الكمالِ، فهو يتمَنّى أن لو كانت المَوْتَة التي ماتها في الدُّنيا هي الكاملة في القضاء عليه؛ بحيث لا يَحْيا بعدها لحسابٍ ولا جزاءٍ، وهذا دالٌّ على عظيم الفَزَعِ الذي يحملُهُ المجرِمُ الشَّقيُّ؛ إذ لم يتَمنَّ النَّجاةَ أو تخفيفَ العذابِ؛ لبُعْدِهِ عن ذلك، بل يتَمَنّى انعدامًا كاملًا.

دلالَةُ كونِ ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ من جوامع الكَلِم:

الحسرةُ تختزلُ العذابَ في أُمنيَّة الفناءِ

جملة: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ من جوامع الكَلِم الصّالحة لأن تُضرَب مثلًا، لإيجازِها اللَّفظيِّ وغزارةِ مَعْناها، فهي في غايةِ البَلاغَة في تَصْوير الحَسْرَة؛ إذ تُعبِّر عن أشدِّ ما يتمنّاه المرءُ حين يطولُ عليه

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 135.

العذاب، ويشتدُّ عليه الهوان، فيقول بأوجز عبارةٍ وأشدِّها إيلامًا: ليت تلك الموتةَ كانت النِّهايةَ، بلا نشورٍ ولا حسابٍ، وهذا الأسلوبُ يَحْمِلُ طابعًا عربيًّا فصيحًا مألوفًا في مقامِ الحَسْرَةِ، فجاءت الآيةُ تعبِّر عن حالِ أهلِ الشِّمال بلغةٍ تتناسَبُ معَ ما يُقال في الدُّنيا عند شدَّة التَّحسُّر، ممّا يُقوّي التَّأثير، ويُظهر ما في النُّفوس مِنَ النَّدم[1].

دلالة ﴿مَآ﴾ في قوله: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾:

قوله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾ يحتمل وجهين، أحدهما: أن يكون نفيًا محضًا، أي: لم يُغنِ عنّي شيئًا، فحُذِف المفعولُ به؛ تعميمًا في النَّفي، أي: لم يُغنِ عنّي مالي في نفعٍ قطُّ، لا في دفعِ الهلاك، ولا في تخفيفِ العذاب، فجاء ذلك على جهةِ التَّحسُّر والتَّأسُّف، والوجه الآخَرُ: أن يكون استفهامًا إنكاريًّا، أُريد به التَّوبيخ الذّاتيُّ والتَّقريع للنَّفس، فيقولها - حينئذٍ - على وجهِ اللَّوم لنَفْسِه التي اعتمدَتْ على المال وخَدَعَتْها زخارفُ الدُّنيا، فهو الآن يُذكِّرها بمآل اعتمادِها الخادع، كأنَّه يقول لها: أهَذا هوَ الذي كنتِ تَرْكَنين إليه[2]؟.

التَّوبيخُ الذّاتيُّ يَجعل المالَ حَسْرَةً فوقَ العذابِ

دلالة التَّعبير بـ ﴿أَغۡنَىٰ﴾ مادَّة وصيغةً:

مادَّةُ الغَناء تدلُّ على الكفايةِ، والتَّعبيرُ بها في قول الله ﷻ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾ مفيدٌ أنَّ الكفايةَ التي كانَ يعيشُها في الدُّنيا بمالِه، لَم يجدْ شيئًا مِنْها في الآخرةِ، كما أنَّ فيه إيماءً إلى انتفاءِ الغرضِ الذي مِنْ أجلِه يَجْمَعُ العبدُ المالَ، وفي إيثار الفِعْلِ الماضي دلالةٌ على تحقُّقِ نفيِ الإغناءِ عنهُ.

لا يَنْفَعُ الكافرَ مالُهُ في الآخرةِ

مَعنى (عَن) في ﴿عَنِّي﴾ ودلالتُها:

(عَنْ) في ﴿عَنِّي﴾ مِن قول الله تعالى: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 136.

(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 604، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 241، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 26، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 136، ودرويش، إعراب القرآن: 10/ 201.

حرفٌ دالٌّ على المجاوزَةِ، والمعنى: أنَّ المالَ لم يدفَع عنّي العذابَ، ولم يُبعِدْه منّي، ولم يتجاوَزْ بي مواضعَ الهلاكِ.

نُكْتَةُ تقديم الجارِّ والمجرورِ ﴿عَنِّي﴾:

الاهتمامُ بالمُقَدَّم والتَّشويق إلى المؤَخَّر

قُدِّم الجارُّ والمجرورُ ﴿عَنِّي﴾ في قولِ اللهِ سُبحانَهُ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾، وأصلُ التَّركيب: ما أغنى مالي عنّي؛ للاهتمام بشأنِ المقدَّم، وهو نفسُ الشَّقيِّ المجرم؛ ليُعْلَمَ أنَّه إذا لم يُغْنِ مالُهُ عَنْهُ؛ فعَدَمُ إغناءِ مالِهِ عن غيرِهِ مِنْ بابٍ أوْلى وأحرى، كما أنَّ تقديمَ ﴿عَنِّي﴾ وتأخير ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ أنسبُ لتناسُبِ الفواصلِ وتوافُقِها قبلُ في ﴿ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ وبعدُ في ﴿سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾.

دلالةُ الإضافة في ﴿مَالِيَهۡۜ﴾:

خذلانُ المالِ لصاحِبِه في أحوَجِ ما يكونُ إليه

الإضافةُ في ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ من قول اللهِ ﷻ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾ إضافة اختصاصٍ وتملُّكٍ، وفي هذه الإضافةِ إزراءٌ بحالِ الشَّقيِّ؛ إذ المالُ الذي جمَعَهُ، وتعِبَ في تحصيلِهِ، وافتخَرَ به؛ خذَلَهُ في أحوجِ ما يكونُ إليه، بل صارَ في الآخرةِ سببَ خِزْيِهِ وهلاكِهِ.

بلاغَةُ التَّعريض بالمَوْجودينَ في قولِهِ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾:

خيبةُ المتبوعينَ نارٌ فوق نارٍ لأتباعِهِم

قوله تعالى حكايةً عن الشَّقيِّ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾، تعيرٌ يقولُه مَن كانَ في الدُّنيا ذا مالٍ وجاهٍ وسلطانٍ، وهذا التَّوجُّه يُبيِّن شدَّة الحسرة والانكسار التي تصيبُ هؤلاء المتكبِّرين عند انكشاف زَيْفِ ما كانوا يُعظِّمونه من زخارف الدُّنيا، وفيه تلميحٌ إلى سادة المشركين الذين كانت لهم الكلمةُ والسَّطوة، كأبي جهل وأميَّةَ بنِ خلَفٍ، فيصيرون عِبرةً وحسرةً لَمَن اتَّبعهم واغترَّ بهم، ففي النَّظم الكريم تعريضٌ بهم وتسجيلٌ عليهم وتحذيرٌ لأتباعهم؛ إذ يرى التّابع حال المتبوع بعد أن كان يتوهَّم فيه العزَّ والمنَعَة، فإذا به ينهار بين يديه، فيزداد التّابع حسرةً على نفسه وعلى سوء اخْتياره، وفي هذا تلميح إلى قوله تعالى: ﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ﴾ [المزمل: 11]،

أي: أصحاب المال والتَّرف الذين لم تَنْفَعْهُم دنياهُم شيئًا، فكيف بمَن كان تابعًا لهم[1]؟.

دلالةُ التَّعبير بِالهلاكِ مادَّةً وصيغةً:

زوالُ سُلطان الكافرِ وفناؤُهُ

عُبِّر بفعل الهلاكِ في قول الله تعالى حكايةً لكلام الكافر: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾؛ لِما في الهلاكِ مِنْ دلالةٍ على الزَّوالِ والفناءِ التّامَّين، وذلك يدلُّ على اضمحلالِ سلطانِهِ وانعدامِهِ، لا على ضعْفِهِ فحسبُ.

وفي التَّعبير بفعل الهلاكِ ماضيًا دلالةٌ على التَّحقُّقِ، وأنَّه شيءٌ قد تَمَّ وانْقَضى، ولا مجالَ لاستدراكِهِ واسترجاعِهِ.

بلاغَةُ المجازِ في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾:

إبرازُ المعنَويِّ في صورة الحِسّيِّ أبلَغُ في الإفهامِ وأزجَرُ في الوَعْظِ

هلاكُ السُّلطان المذكور في قول الله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ يُرادُ به عدمُ الانتفاعِ بهِ في الآخرةِ، فيكون الهلاكُ مَجازيًّا[2]، ووجهُ ذلك أنَّه شُبِّه السُّلطانُ بجسْمٍ مِنَ الأجسامِ التي مِن شأنِها الهلاكُ، فحُذِفَ المشبَّهُ به، وتُرِكَ شيءٌ يدلُّ عليه - وهو الهلاكُ - على طريقةِ الاستعارةِ المَكنيَّةِ الأصليَّةِ، ويجوزُ أن تُجْرَى الاستعارةُ بوجهٍ آخرَ، وهو أنَّه قد شُبِّه عدمُ الانتفاعِ بالسُّلطانِ، بالأمْرِ الهالِكِ الذي لا قيمةَ لَهُ، بجامعِ عَدَمِ الاعتدادِ بكلٍّ، فحُذِف المشبَّهُ، وصُرِّح بالمشبَّه بهِ، على طريقة الاستعارةِ التَّصريحيَّةِ التَّبعيَّةِ، وفي كليهما تصويرٌ للمعنويِّ في صورةِ المحسوسِ؛ ليكونَ أدعى للفَهْمِ وأعلقَ بالذِّهْنِ وأبلغَ في الوَعْظِ والتَّخويف.

مَعْنى (عن) ودلالتُها في ﴿عَنِّي﴾:

عــدمُ انـتِـفـاعِ الكافرِ بسُلْطانِهِ

(عَنْ) في ﴿عَنِّي﴾ مِن قول الله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ حرفٌ دالٌّ على المجاوزَةِ، والمعنى: أنَّ السُّلطانَ تجاوزَهُ وبَعُدَ عَنْهُ، فلم يبْقَ لَهُ أدنى صلةٍ بهِ، ولا قدرة على استعادته.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 136.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 136.

دلالة التَّضمين في قوله: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾:

غيابُ أسبابِ القوَّةِ عن الكافر في لحظةِ المصيرِ

في قوله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ تضمينٌ دقيق؛ إذ أُضمر في ﴿هَلَكَ﴾ معنى (غاب)، فعدّي الفعل بـ (عن) على غير القياس، والمعنى: لم يَحْضُرْني سُلْطاني الذي كنت أعتمِدُه، وأعتزُّ به في الدُّنيا، فهو لا يملك لي اليوم نفعًا ولا دفعًا، وقد غاب عنّي بالكُلِّيَّةِ في وقتٍ أنا أحوَجُ ما أكون فيها إلى العونِ، وهذا التَّعبير يكشف المفارقة المهلكَة بينَ ما كان يظنُّه الكافرُ مِن ثبات النُّفوذ، وبين تلاشيهِ الكُلِّيِّ حين يُعرَض على ربِّه ﷻ[1].

دلالة الإضافة في ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾:

شدَّةُ حسرَةِ الكافر وعظيمُ نَدامَتِه

الإضافةُ في ﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ مِن قول الله تعالى: ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ إضافةُ ملكٍ واختصاصٍ، وهذه الإضافةُ تقتضي شدَّةَ الحسرةِ والنَّدَم؛ إذ كان هذا السُّلطانُ سلطانَهُ الخاصَّ به، وقد ضاعَ مِنْهُ وهلكَ، كما أنَّ فيه إيماءً إلى عدم إمكانهِ إلقاءَ الملامَةِ على غيرِهِ؛ إذ الذي هلَكَ إنَّما هوَ شيءٌ مختصٌّ بِهِ هوَ.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 136.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والستون،
سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 63 ، 822 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-00-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 63 : المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-00-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7111585 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"